باوراد يستوعبها فلا ينفك عن انواع من الغرور بحيث
يتعبه ويبطل عمله من حيث لا يدري ولا ينفك في
اعتقاده في الله تعالى وصفاته عن اوهام يتوهمها وعن
خواطر فاسدة تعتريه فيها فيكون في اكثر احواله ضحكة
للشيطان وهوى نفسه من العبادة فالعلم هو خير
فلا تغتر بغزالة العوام وجهالاتهم وقال في باب الالهام نعم قوم
من اصحاب التصوف ان الطريق في حصول الالهامات اولا قطع
علائق الدنيا بالكلية فيفرغ قلبه عنها ويقطع همه عن الاهل
والمال والولد والوطن وعن العمل والولاية والجاه ويتصير
الى حالة يستوي فيها وجود ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه
في زاوية مع الاقتصار على الفرائض والرواتب ويجلس فارغ
الهم مجموع القلب لا يفرق فكره بقراءة قرآن ولا بالتأمل
في تفسيره ولا يكتب حديثا ولا غيره بل يجتهد ان لا يخطر
شيء غير ذكر الله تعالى ويلزم في الخلوة قول الله الله على
الدوام مع حضور القلب باللسان ينتهي له حالة يترك اللسان
ويرى كان الكلمة جارية على اللسان ثم يصير على ذلك الى
ان يمنع اثرها عن اللسان فيضاف قلبه مواضبا على الذكر ثم
يواظب الى ان يمحي من القلب صورة اللفظ وحروفه وهيئة
الكلمة ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه حاضرا فيه كانه لا ينم
له

له لا يفارقه وله اختيار في استدامة الحالة يدفع الوساوس
وليس له اختيار في استجلاب رحمة الله تعالى هو متى اقبل فعله
قد تعرض لنفحات الرحمة ولا يبقى الا الانتظار لما يفتح الله
من رحمته فعند ذلك اذا صدقت ارادته وصفت همته
وحسنت مواظبته ولم تجاوزه شهواته ولم يشغله
حديث النفس بعلائق الدنيا تلمع لوامع الحق في قلبه
ويكون في ابتدائها كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد
يتأخر وان عادت فقد تثبت وقد يكون مختطفة فو
ان ثبتت فقد يطول ثباتها وقد لا يطول وقد تتظاهر
امثالها على التلاحق وقد يقتصر على فرد واحد ومنازل
اولياء الله تعالى فيها لا تحصى تفاوتا لا نهاية له وقد رجع هذا
الطريق الى تطهير محض من جانبك وتصفية وجلاء تم
استعداد وانتظار فقط واما الفضائل والرذائل والاعتبار
فلم يذكروا وجود هذا الطريق وامكانه وافضاءه الى
المقصد على الندور ولكن استوعروا واستبطوا ثمرته
واستبعدوا اجتماع شروطه وقالوا ان محو العلائق
له ذلك كالمتعذر فان حصل في حالة فثباته ابعد منه
اذ ابدى وسواس وخاطر مشوش القلب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اشد تقلبا من القدر اذا اجتمعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)